تأملات في تشبيه النبي للمؤمن بالبنيان

إعداد
محمد بن عبد الله الهبدان

محفوظة
جميع الحقوق

بسم الله الرحمن الرحيم

تأملات في تشبيه النبي للمؤمن بالبنيان

إعداد / محمد بن عبد الله الهبدان

٢٨ ربيع الأول ١٤٤٨هـ (ليلة الجمعة)

الحمد لله الذي ألَّف بين قلوب المؤمنين، وجعلهم إخوةً متحابين متراحمين، وجعل اجتماعهم قوةً وعزًّا، وفرقتهم ضعفًا ووهنًا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ﷺ الذي ضرب أروع الأمثال لتقريب المعاني العظيمة إلى القلوب، فكان كلامه نورًا وهدايةً وحكمة، أما بعد:

فمن التشبيهات النبوية البليغة التي تحمل معاني عظيمة في تربية الأمة وبناء المجتمع قول النبي ﷺ: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضًا**» ثم شبك بين أصابعه، وهو تشبيه عجيب يفتح للمتأمل أبوابًا واسعة من الفهم والإيمان؛ إذ لم يشبّه المؤمنين بشيءٍ هشٍّ سريع الزوال، بل شبّههم بالبنيان المتماسك القوي، الذي يقوم بعضه ببعض، ويتحمّل بعضه

بعضًا، ولا يثبت إلا باجتماع أجزائه وتكاملها، وفي هذا التشبيه دروس في الأخوة، والتعاون، والثبات، والصبر، والتواضع، وتحمل الأذى، ورعاية الضعفاء، وإصلاح الخلل، وغير ذلك من المعاني التي تحتاجها الأمة في كل زمان، ولا سيما في زمن كثرت فيه أسباب الفرقة والتنازع، وهذه وقفات وتأملات مع هذا التشبيه النبوي العظيم، نستخرج منها شيئًا من هداياته، ونتأمل ما فيه من الأسرار التربوية والإيمانية، لعل الله أن ينفع بها القلوب، ويجمع بها الكلمة، ويزيد بها الإيمان .

نص الحديث

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « **الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ**».

۞ أولاً: تخريج الحديث

أخرجه البخاري (٢/ ٨٦٣، رقم ٢٣١٤)، ومسلم (٤/ ١٩٩٩، رقم ٢٥٨٥)، والترمذي (٤/ ٣٢٥، رقم ١٩٢٨) وقال: حسن صحيح، والنسائي (٥/ ٧٩، رقم ٢٥٦٠)، ومسند أحمد، (٤/ ٤٠٤-٤٠٥) وابن حبان (١/ ٤٦٧، رقم ٢٣١) .

ثانياً: تأملات في هذا التشبيه:

شبَّه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ موقف المؤمن للمؤمنَ كالبنيان؛ لأنَّ البنيان يحمل معاني عظيمة تناسب حال المؤمنين فيما بينهم، ومن ذلك:

١) أن الحجر الواحد لا يُسمّى بنيانًا:

فمهما كان قويًا أو حسنًا لا يؤدي وظيفة البيت وحده؛ وكذلك المؤمن لا يستغني بنفسه عن جماعة المؤمنين.

٢) أن قوة البنيان في ترابط أجزائه لا في كثرتها فقط:

فقد تكون المواد كثيرة لكن إن لم تتماسك سقط البناء؛ وكذلك الأمة لا تقوى بالعدد المجرد، بل بالألفة والاجتماع على الحق.

٣) التقوية والإسناد:

كل جزء في البناء يقوّي الآخر ويحمله، ولو ضعف موضعٌ تأثر البناء كله، وكذلك المؤمن يقوّي أخاه بالنصيحة، والدعاء، والعلم، والمال، والمواساة.

٤) سدّ الخلل :

البنيان إذا وُجد فيه تصدّع سارع الناس إلى إصلاحه؛ وكذلك المؤمن لا يترك أخاه يقع أو يضعف دون نصحٍ وإعانة.

٥) اختلاف الأدوار مع وحدة المقصد :

في البناء أحجار كبيرة وصغيرة، وحديد وخشب، ولكل جزء وظيفته، ومع ذلك يجتمع الجميع في إقامة البناء؛ وكذلك المؤمنون تختلف قدراتهم وأعمالهم، لكن يجمعهم دين الله.

٦) الثبات أمام العواصف :

البناء المتين يصمد أمام الرياح والشدائد، وكذلك جماعة المؤمنين إذا اجتمعوا ثبتوا أمام الفتن والمحن.

٧) أن الانفراد سبب الضعف :

الحجر المنفرد سهل الكسر، أما إذا دخل في البنيان اشتدّ وقوي؛ وكذلك المؤمن يضعف وحده ويقوى بإخوانه، وفي قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يشدُّ بعضُه بعضًا» تصوير بديع لمعنى التناصر والتكامل، ثم أكّد ذلك بالفعل عندما شبّك بين أصابعه، ليُرى المعنى بالعين كما يُفهم بالكلام.

٨) أن البنيان لا يُبنى دفعةً واحدة:

بل يُقام شيئًا فشيئًا، لبنة فوق لبنة؛ وكذلك بناء الإيمان في النفوس يحتاج إلى تدرج وصبر وتربية.

٩) أن أساس البنيان أهم من ظاهره:

فقد يبدو البناء جميلًا لكنه ينهار لفساد أساسه، وكذلك المؤمن لا ينفعه ظاهر العمل مع فساد العقيدة أو النية.

١٠) أن البنيان يحتاج إلى رابط يجمع أجزاؤه:

فالحجارة وحدها لا تتماسك حتى يكون بينها ما يربطها؛ والرابط بين المؤمنين هو الإيمان والمحبة في الله، لا المصالح العابرة.

١١) أن بعض أجزاء البناء مخفية لكنها أساسية:

فالأساسات لا تُرى، ومع ذلك عليها قيام البناء؛ وكذلك في الأمة عباد خفيّون: مصلحون، ودعاة، وأهل دعاء، لا يعرفهم الناس لكن يقوم بهم خير كثير.

١٢) أن البناء إذا كثر فيه التصدع أوشك على السقوط:

وكذلك كثرة الخصومات والحسد والتباغض تُضعف الأمة من داخلها قبل أن يأتيها العدو من خارجها.

١٣) أن إزالة حجر من مكانه قد يؤثر على غيره:

فالمؤمن ليس فردًا معزولًا؛ صلاحه ينفع غيره، وفساده قد يجر أثره إلى أسرته ومجتمعه.

١٤) أن البنيان المتماسك يوزّع الضغط على أجزائه:

فلا يتحمل جزء واحد كل الثقل؛ وكذلك من رحمة الله أن المؤمنين يحمل بعضهم همَّ بعض، فيخف البلاء بالمواساة والتعاون.

١٥) أن في البناء مواضع قوة ومواضع حاجة إلى دعم:

فليس كل المؤمنين سواء؛ فمنهم العالم، والقوي، والغني، والصابر، والحكيم، وكلٌّ يسد ثغرة يحتاجها غيره.

١٦) أن البنيان يحتاج إلى صيانة دائمة:

فإن تُرك بلا إصلاح ضعُف مع الزمن؛ وكذلك القلوب والعلاقات الإيمانية تحتاج إلى تجديد بالإيمان، والنصيحة، والعفو، وحسن الظن.

١٧) أن البنيان المرتفع يكون أشد حاجة إلى التماسك:

فكلما علت منزلة العبد أو كثرت مسؤوليته احتاج إلى إخوان صالحين يثبتونه ويعينونه.

١٨) أن الحجارة لا تتنافس على الظهور:

فالمقصود قيام البناء لا بروز حجر بعينه؛ وكذلك المؤمن يعمل لإقامة دين الله لا لطلب الشهرة والعلو.

١٩) أن البنيان إذا انفصل بعضه عن بعض صار ركامًا:

وكذلك الأمة إذا ذهبت عنها الأخوة الإيمانية تحولت قوتها إلى ضعف، وكثرتها إلى تفرق، وفي هذا التشبيه دعوة عظيمة إلى أن يسأل كل مؤمن نفسه:

* ما موضعي في هذا البنيان؟
* وهل أنا لبنة تثبّت غيرها، أم حجرٌ متصدّع يضعف البناء؟

٢٠) أن البنيان لا يقوم بالفراغات:

فكل فراغ غير محسوب يضعف البناء؛ وكذلك الفراغات في العلاقات بين المؤمنين ؛ من الجفاء وترك السؤال والتهاجر ؛ تُحدث ثغرات ينفذ منها الشيطان.

٢١) أن الحجر قد لا يعرف قيمة موضعه :

فقد يكون صغيرًا في نظر الناس لكنه يمنع سقوط جانب كامل؛ وكذلك أعمال يراها العبد يسيرة تكون سببًا في حفظ أسرٍ أو هداية أشخاص أو تثبيت مجتمع.

٢٢) أن البناء يحتاج إلى توازن :

فلو وُضع الثقل في جهة دون أخرى اختلّ؛ وكذلك في حياة المؤمن لا بد من التوازن بين العبادة والعلم والعمل والدعوة والحقوق.

٢٣) أن مواد البناء تختلف لكن مقصدها واحد :

أنَّ موادَّ البناء تختلفُ لكن مقصدَها واحد؛ فالحديدُ غيرُ الحجر، والخشبُ غيرُ الإسمنت، ومع ذلك تتكاملُ لتقومَ البنيةُ وتشتدَّ، وكذلك المؤمنون: تختلفُ طبائعُهم، وتتنوَّعُ مواهبُهم، وتتبايـنُ قدراتُهم، وليس المطلوبُ أن يكونوا نسخةً واحدة، بل المطلوبُ أن تتكاملَ أدوارُهم وتتآزرَ جهودُهم. فمنهم العالم، ومنهم الداعي، ومنهم المنفق، ومنهم الصابر، ومنهم صاحبُ الحكمةِ والرأي، وكلٌّ ميسَّرٌ لما خُلِق له، وقد أشار اللهُ إلى هذا

المعنى بقوله: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف: ٣٢].

٢٤) أن البناء المتين يُعرف وقت الزلازل لا وقت السكون:

وكذلك صدق الأخوة الإيمانية يظهر عند الفتن والشدائد والحاجة، لا في أوقات الرخاء فقط.

٢٥) أن البنيان قد يتضرر من الداخل أكثر من الخارج:

فالرطوبة الخفية والتآكل الداخلي أخطر من الرياح الظاهرة؛ وكذلك أمراض القلوب من الحسد والكبر وحب الدنيا قد تهدم الصف الإيماني بصمت.

٢٦) أن البناء يحتاج إلى مهندس يضعه على نظام:

وليس كل اجتماع نافعًا؛ فاجتماع المؤمنين لا يصلح إلا على هدي الوحي والشرع، وإلا صار اضطرابًا وإن كثر العدد.

٢٧) أن البنيان يُختبر قبل الاعتماد عليه:

وكذلك المؤمن يُبتلى ليظهر صدقه وثباته وصبره.

٢٨) أن بعض الحجارة تكون في الزوايا الحاملة للبناء:

وهي أشد تحمّلًا من غيرها؛ وفي الأمة رجال ونساء يحملون عن الناس أثقالًا عظيمة من الدعوة والإصلاح والتعليم والصبر.

٢٩) أن ترميم البناء أولى من هدمه:

فإذا ظهر خلل في مؤمن فالأصل إصلاحه وستره وتقويمه، لا إسقاطه والتشفي منه.

٣٠) أن البناء كلما ارتفع احتاج إلى عمق في الأساس:

فكلما زاد علم العبد أو عمله أو تأثيره احتاج إلى مزيد من الإخلاص والخشية والتواضع.

٣١) أن البناء الواحد قد يجمع غرفًا متعددة:

وفيها القوي والضعيف، والكبير والصغير، ومع ذلك يجمعهم سقف واحد؛ وكذلك الأمة تتسع لاختلاف الطبائع والاجتهادات المعتبرة ما دام أصل الإيمان جامعًا.

٣٢) أن الحجارة المتلاصقة يخف عنها أثر العوامل الخارجية:

فالوحدة رحمة وحماية، والعزلة المفرطة مظنة الضعف والانكسار.

٣٣) أن البنيان يحتاج أحيانًا إلى إزالة ما فسد منه حفاظًا على الكل:

وفيه إشارة إلى أهمية معالجة الفساد والانحراف قبل أن يمتد أثره.

٣٤) أن البناء لا يكتمل إلا بجمال الظاهر مع قوة الباطن:

فلا يكفي منظر حسن مع ضعف داخلي؛ وكذلك المؤمن يجمع بين حسن الخلق وصلاح القلب وصحة العمل.

٣٥) أن أعظم ما يهدد البناء هو التصدع الصامت:

فالانهيار غالبًا يبدأ بشقوق صغيرة مهملة؛ وكذلك كثير من الانحرافات تبدأ بذنب صغير أو خصومة يسيرة أو تساهل في الحقوق.

٣٦) أن البنيان لا ينتفع كل حجر فيه بنفسه فقط:

فالحجر في الجدار يحمل غيره ويُحمل بغيره؛ وكذلك المؤمن يعيش نافعًا لغيره، لا منغلقًا على ذاته.

٣٧) أن البناء إذا أُحسن ترتيب لِبناته ظهر جماله وقوته:

أما إذا وُضعت الأشياء في غير مواضعها اختلّ؛ وكذلك الأمة تحتاج إلى وضع كل صاحب كفاءة في موضعه المناسب.

٣٨) أن بعض أجزاء البناء فوق بعض:

ومع ذلك لا يستعلي الأعلى على الأسفل، لأنه يعلم أنه قائم عليه؛ وفيه تربية لأهل الفضل ألا يحتقروا من دونهم.

٣٩) أن الحجر إذا انفصل عن البنيان تعرض للكسر والضياع:

وفيه إشارة إلى خطر الانعزال عن جماعة المسلمين وأهل الخير.

٤٠) أن البنيان يحتاج إلى أعمدة تحمل السقف:

وفي الأمة أعمدة من أهل العلم والإصلاح والصدق، يثبت الله بهم الناس عند الفتن.

٤١) أن البنيان قد يُبنى في سنوات ويُهدم في لحظات:

وكذلك الألفة والثقة بين المؤمنين تحتاج زمنًا طويلًا لبنائها، لكن كلمة جارحة أو ظلمًا قد يفسد كثيرًا منها.

٤٢) أن البناء المتين لا يمنع وجود الشقوق الصغيرة:

لكن سرعة معالجتها تمنع اتساعها؛ وكذلك الخلافات البشرية تقع، لكن الحكمة في سرعة الإصلاح قبل تفاقمها.

٤٣) أنَّ الحجارةَ لا تختارُ مكانَها بنفسها:

فهذا يكونُ في الأساس، وهذا في الجدار، وهذا في السقف، ولكلِّ حجرٍ موضعٌ لو نُقل عنه اختلَّ البناءُ أو ضعف. وكذلك العبادُ؛ يقدِّر اللهُ لهم مواقعَ مختلفةً في الحياة، فهذا في مقامِ التعليم، وذاك في الجهاد، وآخرُ في خدمةِ الناس، وغيرُه في تربيةِ أهله أو إصلاحِ مجتمعه، ولكلٍّ موضعِ عبوديته ووظيفته التي يُتقرب بها إلى الله، وليس الشأنُ أن يطلبَ الإنسانُ موضعًا يراه أشرف، بل الشأنُ أن يُحسنَ القيامَ بالمكان الذي أقامه اللهُ فيه، وقد وصف النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبدًا صالحًا فقال: «طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَشْعَثُ رَأْسُهُ، مُغْبَرَّةٌ قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ...» رواه البخاري، فهذا عبدٌ رضيَ بالموقع الذي وُضع فيه، لم يتطلعْ إلى الصدارة، ولم ينشغلْ بالمكانة، وإنما كان همُّه أن يؤدّي حقَّ الله في موضعه؛ لأن قيمةَ العبد ليست في موقعه بين الناس، بل في صدقه مع الله وإتقانه لما أُقيم فيه.

٤٤) أن البنيان يحتاج إلى صبر في إنشائه :

فالاستعجال في البناء سبب للضعف؛ وكذلك تربية النفوس وإصلاح المجتمعات لا يكون بالعجلة.

٤٥) أن البنيان لا يُقيم نفسه بنفسه :

بل لا بد له من بانٍ ماهر؛ وفيه تذكير بأن القلوب لا تصلح إلا بتوفيق الله وتربيته لعباده بالوحي.

٤٦) أن أجزاء البناء قد تتأذى لأجل بقاء الكل :

فبعض الأعمدة تتحمل ضغطًا أعظم حمايةً للبناء؛ وكذلك أهل التضحية والبذل يتحملون المشاق لحفظ الدين والمجتمع.

٤٧) أن أجمل الأبنية ما اجتمع فيه الإتقان والقوة :

وكذلك أكمل المؤمنين من جمع بين قوة الإيمان وحسن الخلق.

٤٨) أن البنيان إذا اختلّت زواياه اختلّ كله :

وفيه إشارة إلى أن فساد الأصول يفسد الفروع؛ فصلاح العقيدة أساس لصلاح الأعمال.

٤٩) أن البناء يحتاج إلى أبواب ونوافذ:

فليس المقصود الانغلاق التام؛ وكذلك المؤمن يجمع بين الثبات والانفتاح المنضبط على الناس والإحسان إليهم.

٥٠) أن البنيان كلما كبر احتاج إلى تعاون أكثر:

وكذلك الأعمال العظيمة في الأمة لا يقوم بها فرد واحد مهما بلغ.

٥١) أن البنيان لا يشتكي من موضعه:

فالحجر في الأسفل ليس أقل قيمة من الحجر في الأعلى، بل ربما كان أعظم أثرًا؛ وفيه الحث على الإخلاص وترك طلب الظهور.

٥٢) أن بعض الناس لا يرون من البناء إلا واجهته:

أما أهل الخبرة فينظرون إلى الأساسات؛ وكذلك العبرة عند الله بحقائق القلوب لا بالمظاهر.

٥٣) أن البنيان يُترك بعد اكتماله أثرًا ينتفع به الناس:

وكذلك المؤمن الصادق يبقى أثره بعد موته: علم، أو تربية، أو دعوة، أو خلق حسن.

٥٤) أن البنيان لا يُحمل من طرفٍ واحد:

فلو تحمّل جانب واحد كل الثقل انهار؛ وكذلك إذا أُلقيت أعباء الأمة على فئة قليلة ضعفت، فلا بد من مشاركة الجميع في الخير والإصلاح.

٥٥) أن الحجارة قبل دخولها في البناء تكون مبعثرة:

فإذا اجتمعت على نظام صار لها قيمة وهيبة؛ وكذلك الناس يجمعهم الإيمان بعد التفرق ويحوّل الطاقات المتناثرة إلى قوة نافعة.

٥٦) أن البنيان يمنع التسرّب:

فالجدار المتماسك يمنع دخول الحر والبرد والمفسدات؛ وكذلك المؤمنون إذا ترابطوا سدّوا أبواب الفتن والشبهات عن مجتمعهم.

٥٧) أن البناء كلما كان متقارب الأجزاء كان أصلب:

وفيه إشارة إلى أهمية قرب القلوب وكثرة التواصل والتراحم بين المؤمنين.

٥٨) أن الحجارة قد تُصقل قبل أن توضع في البناء:

فتُهذّب وتُعدّ لتناسب موضعها؛ وكذلك الابتلاءات والتجارب تهذّب المؤمن ليكون أصلح لخدمة دين الله.

٥٩) أن البناء لا يستغني عن الزوايا الخفية:

فهناك أجزاء لا تُرى لكنها تحفظ التوازن؛ وكذلك أعمال السر والإخلاص والدعاء الخفي من أعظم ما يحفظ الأمة.

٦٠) أن البنيان إذا وُضع في أرض رخوة لم يثبت:

وفيه إشارة إلى أن البيئات الفاسدة والشهوات إذا غلبت أضعفت ثبات الإيمان.

٦١) أن البنيان يحتاج إلى قياس دقيق:

فالميل اليسير في البداية قد يظهر خطره بعد الارتفاع؛ وكذلك الانحرافات الصغيرة في الفكر أو السلوك إن أُهملت عظُم أثرها مع الزمن.

٦٢) أن البنيان القوي يُبنى على قواعد معروفة لا على الارتجال:

وكذلك حياة المؤمن لا تُبنى على الأهواء، بل على العلم والاتباع.

٦٣) أن بعض مواد البناء تُخفى داخل الجدار لكنها سبب قوته:

كالحديد داخل الخرسانة؛ وكذلك في المؤمن خصال باطنة كالصبر واليقين والإخلاص هي سر الثبات الحقيقي.

٦٤) أن البنيان قد يُزيَّن لكن الزينة لا تغني عن المتانة:

وفيه أن كثرة المظاهر والشعارات لا تنفع مع ضعف الإيمان والعمل.

٦٥) أن الأبنية العظيمة تحتاج إلى مراقبة مستمرة:

لئلا يتسلل إليها الخلل؛ وكذلك القلب يحتاج إلى محاسبة دائمة حتى لا تتراكم عليه الذنوب.

٦٦) أن البناء الواحد قد يدخله الناس من أبواب متعددة:

لكنهم يجتمعون داخله؛ وكذلك طرق الخير المتنوعة من علم وصدقة ودعوة وعبادة تجمعها غاية واحدة: رضوان الله.

٦٧) أن سقوط جزء من البناء قد يجرّ أجزاء أخرى:

وفيه التحذير من المعاصي الظاهرة والفتن العامة، لأن أثرها لا يقف على صاحبها وحده.

٦٨) أن البناء يحتاج أحيانًا إلى تدعيم إضافي عند الأزمات:

وكذلك المؤمن وقت الفتن يحتاج إلى مزيد من الصحبة الصالحة والذكر والعلم.

٦٩) أن الأبنية تختلف أحجامها لكن أصل البناء واحد:

وكذلك تتفاوت مراتب المؤمنين وأعمالهم، لكن يجمعهم أصل الإيمان.

٧٠) أن البنيان يُقصد به السكن والطمأنينة:

وفيه إشارة إلى أن المؤمن ينبغي أن يكون مصدر أمان ورحمة لمن حوله، لا مصدر خوف وأذى.

٧١) أن من ينظر إلى البناء من بعيد قد لا يدرك دقة ترابطه:

وكذلك قد يجهل الناس أثر الأخوة الإيمانية حتى تمر بالأمة شدة يظهر فيها معدن الرجال.

٧٢) أن البناء كلما زادت منافعه عظم الاهتمام بحفظه:

وكذلك المؤمن النافع للناس يكون أحرص على حماية إيمانه وخلقه لأنه يحمل خيرًا لغيره.

٧٣) أن البنيان إذا أُهمل زمنًا طويلًا ضعف ولو كان قويًا :

وفيه أن تـرك مجالس الإيمان والعلم والعبـادة يورث ضعفًا تدريجيًا قد لا يشعر به العبد في بدايته .

۞ وفي ختام هذه التأملات :

يتبيـن لنا أن هذا التشـبيه النبـوي العظيم ليس مجـرد تصويرٍ بلاغـي، بل هو منهـج حياة تبنى به الأمة، وتسـتقيم بـه القلوب، وتتوثّق به روابط الإيمان؛ فالمؤمن ليس فردًا معزولًا عن إخوانه، وإنمـا هو لبنة في بنـاء عظيم، يقوى بقوتهـم، ويضعف بضعفهم، ويحملهم ويحملونه، وإذا كان البنيان لا يثبت إلا بحسن الأساس، وقوة التماسك، وسلامة الأجزاء، فإن جماعة المؤمنين كذلك لا تصلح إلا بالإيمان الصادق، والأخوة الصافية، والتعاون على البر والتقوى، والصبر على ما يقع بين النفوس من تقصير أو اختلاف، وما أحوج الأمة اليوم إلى استحضار هذا المعنى العظيم؛ في زمن كثرت فيه أسـباب الفرقة، وضعفت فيه روابط الأخوة، واشـتغل كثير من الناس بأنفسهم عن واجب التناصر والتراحم والتكامل، فليحرص المؤمن أن يكون لبنة صالحة في هذا البنيان؛ يثبت عند

الفتن، وينفع إخوانه، ويسدّ الثغور، ويعين الضعفاء، ويجمع ولا يفرّق، ويصلح ولا يفسد، محتسبًا بذلك الأجر عند الله تعالى، ونسأل الله سبحانه أن يؤلف بين قلوب المؤمنين، وأن يصلح ذات بينهم، وأن يجعلنا مفاتيح للخير مغاليق للشر، وأن يبني قلوبنا على الإيمان والتقوى، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

❋❋❋